بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى من اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد:.

لقد وجدت في الدعوة الكريمة التي تبنتها جامعة تكريت/ كلية الشريعة /شعبة الدراسات والتخطيط والمتابعة فرصةً لتقديم دراسة موجزة ل(دلالة النص القرآني في إستلهام قيم الوحدة الإسلامية في ضوء واقعنا المعاصر) (دراسة موضوعية) ،ومع أن بعض جزئيات هذا الموضوع قد وردت فيها دراسات معاصرة في العديد من صورها المرتبطة في إبراز أهمية الوحدة الإسلامية بدلالة النصوص القرآنية في استلهام القيم الأخلاقية في تعزيز روح التسامح والعفو ،ونبذ العنف والكراهية ، والدعوة إلى التعايش السلمي واحترام الآخرين باختلاف أجناسهم وأديانهم وطوائفهم وهي دعوة أكد عليها القرآن الكريم في أكثر من موضع في المنظومة الإلهية في

قوله تعالى:(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[1] فالصفح والعفو عند المقدرة من أهم أساليب القرآن الكريم في دعوة الناس إلى الأخوة كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[2] وهذه الآية في سياق ذكر الطائفتين تقتتلان فتصلح بينهما طائفة أخرى

فقال تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[3]

---

(١) سورةالزخرف:الآية٨٩.
(٢) سورة المائدة :الآية ٥٤.
(٣) سورة الحجرات :الآية ١٠.

الدعوة إلى التراحم والتسامح واستيعاب الآخرين بين جميع فئات المجتمع حرصاً من الشارع الكريم على إشاعة ثقافة الأخوة في الله والوحدة نصرة للإسلام والمسلمين ونهى سبحانه وتعالى المسلمين عن التباغض والعنف كما في قوله تعالى:(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[١].

وقد أغنت السنة النبوية المطهرة موضوع الوحدة الإسلامية وقواعدها الأساسية في استلهام القيم الأخلاقية والروحية والإجتماعية والسياسية التي تنهض بواقع المجتمع وترتقي به نحو القمم العالية منها ما جاء في باب العفو والإعراض عن الجاهلين منه ما روي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال:(كأني أنظر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول :(اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)[٢] والشاهد أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يؤذى ،ومع ذلك يعفو ويصفح ،وهذا من حلم الأنبياء وصبرهم على أذى قومهم والصفح عنهم ،ولوصية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) للأشتر قال:(انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان ذا الله خصمه دون عباده)[٣] وهكذا ينبغي للإنسان أن يكون دائماً في سياسته رفيقاً حليماً سمحاً كما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحرص على أخذ العفو عند المقدرة ، وما عفى من أحوال الناس وأخلاقهم ويعرض عنهم ؛إلا إذا انتهكت محارم الله ،فإنه لا يقر أحداً على ذلك .

---

(٤) سورة القصص:الآية٧٧.
(٥) صحيح البخاري :كتاب أحاديث الأنبياء (٥٩٣/٦)،وصحيح مسلم :كتاب الجهاد والسير (٢٠١٤/٦)برقم (١٧٩٢).
(٧) ينظر: نهج البلاغة :رسالة ٥٣.

ولذلك وضعت رحلي عند التسامح ، لما وجدت في نفسي أولاً ،والمجتمع ثانياً حاجة اليه ، واستقر به أمري مستأنستةً بمن مضوا فيه من قبلي والشوق يدفعني لدراسته خاصةً وأنه أحد محاور المؤتمر .

وهنا تكمن أهمية بحثنا بعنوانه الموسوم (دلالة النص القرآني في استلهام قيم الوحدة الإسلامية في ضوء واقعنا المعاصر . دراسة موضوعية) ،والذي قسمته الى ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول دلالة النص القرآني في القيم الأخلاقية وأثرها في تعزيز روابط الأخوة والوحدة بين المسلمين ويتضمن ما يلي:.

(أ) القيم الأخلاقية وأثرها في تحقيق الوحدة الإسلامية

(ب) منظومة التعايش السلمي بين الأديان والثقافات ، والمبحث الثاني إشتمل على إستلهام قيم الوحدة الإسلامية بدلالة النص القرآني الذي اشتمل على ما يلي :.

(أ) آيات التجاوز عن الآخرين .

(ب) آيات العفو والصفح عن صلة الأرحام .

(ت) آيات الصبر في تحمل أذى الآخرين ،وجاء في المبحث الثالث منظومة الوحدة الإسلامية وأثرها في تقدم واقعنا المعاصر ويتضمن ما يلي:.

(أ) دلالة النص القرآني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(ب) نبذ التباغض والتقاطع والتدابر

(ت) التأكيد على روح التلاحم الأخوي بين أبناء الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم. ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

الباحثة

د. نضال حنش شبار حبيب

الساعدي

المبحث الأول

دلالة النص القرآني في القيم الأخلاقية

وأثرها في تعزيز روابط الأخوة والوحدة بين المسلمين

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو المائدة الإلهية المستديمة التي حبى الله بها عباده تبياناً لكل شيء ،وهداية للتي هي أقوم فيسخر أهل العلم العقول والألباب عليها ليتدبروا آياته وما تحمله من قيم أخلاقية وتربوية تجسد روح الأخوة بين

المسلمين ، والتعايش السلمي بين العرب والعجم بروح الأخوة الكاملة ،وإطفاء نار الروح العنصرية ،أو الطائفية ،أو الإقليمية بين المسلمين التي جاءت بها الرسالة الإسلامية كيف لا وهي الرسالة الخاتمة التي يجب أن تحفظ من الضياع ،ليس بمنطق المحافظة على المصالح الإنسانية ،وتطورها ورقيها الذي يتحقق بالالتزام بالحدود الواقعية للرسالة الإسلامية فحسب ؛ بل بمنطق إقامة الحجة على عباده بما أنزل من آيات محكمات ومتشابهات لها الأثر الواضح في تنمية الجانب الروحي والمعنوي وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تنسجم مع عموم الأهداف من ناحية ،والمنطلقات العقائدية والأخلاقية والثقافية من ناحية أخرى.

وانطلاقاً من ذلك يمكن أن نلاحظ في هذا المجال مجموعة من هذه القيم التي ترسم لنا الخطوط الرئيسية التي أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في أكثر من موضع يمكننا الإشارة إليه في المواضع الآتية :.

(أ) القيم الأخلاقية وأثرها في تحقيق الوحدة الإسلامية .

إن المجتمع أشبه شيء بشجرة كثيفة الأغصان،فالشجرة لا تتصل أوراقها بالساق مباشرة ،وإنما عبر الفروع والأغصان المتدرجة في القوة حتى تتصل بالساق وتستمد قوتها منه في ظل العفو والصفح وسعة الصدر بين مختلف فئات المجتمع ،والتي أكدت عليها أكثر الآيات الكريمة التي تؤكد على الإنسان في ضرورة التسامح وسعة الصدر وغض النظر عن أخطاء وزلات واشتباهات وفيها إشارة حتى لمن هم بأرفع المناصب والمستويات العلمية والأخلاقية والعلمية والعملية وستكون فيهم بالطبع نقاط ضعف ،ولو فرضنا أن يُطرد كل مصاب بنقاط ضعف لتقدمت الحركة الاجتماعية ،والفكرية، والثقافية ،ومن المسلمّ به أن سعة الصدر والتسامح في مجال نقاط ضعف الناس هو شيء ، وتعليمهم وتربيتهم وإصلاحهم شيء آخر ،وعلى قادتنا تنفيذ هذين العملين بصورة متوازنة و متعاصرة لقوله تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[١] ولأهمية ما أشرنا إليه نشعر باهمية تفسير المعنى اللغوي والإصطلاحي لتلك لبعض تلك القيم ومن ثم التفصيل في مضمونها القرآني والتي يمكن إيجازها في الموارد الآتية :.

التسامح في اللغة من: سَمح سماحةُ، وسمح ككرم ؛معناه صار من أهل السماحة[٢]، والمراد من المسامحة في الاصطلاح هي ترك بعض ما يجب عند الحاجة الى ذلك[٣] وهي المساهلة والسماحة التي تشتمل معنى الجود[٤] .

وعرّفها السيد الطباطبائي بسماحة الوجه، وعدم صعره وميله عن العنف[٥] وجاء في حديث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(رحم الله عبداً سمحاً ،إذا باع سمحاً ، إذا اشترى سمحاً ،إذا اقتضى[٦] وفي الحديث دعوة صريحة إلى التسامح ،ونبذ العنف ودعوة للتحلي بالتواضع والمحبة والموآخاة اتجاه الآخرين ،لأن المجتمعات تتسم بالتعددية الدينية والمذهبية ، والقومية وهذا الإختلاف والتفاوت بين الناس أكد عليه القرآن الكريم في أكثر من موضع كما في قوله تعالى:(وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)[٧]، وقوله تعالى:(وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[٨]

وفي رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:(إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تُحب أن يعطيك الله عفوه)[٩]

---

(٨) سورة آل عمران :الآية:١٥٩.
(٩) ينظر: لسان العرب (مادة سمح)٣٤/٢.
(١٠) ينظر:سلوك المالك في تدبير الممالك : ابن ابي الربيع احمد بن محمد ٢٨.
(١١) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب :للرازي٣١٢.
(١٢) ينظر: تفسير الميزان ،في تفسير قوله تعالى:(ولا تصّعر خدك للناس..).
(١٣) ينظر: إحقاق الحق :للحسيني نور الله ١١-٤٣١.
(١٤) سورة الشورى : الآية ٨.
(١٥) سورة هود:الآية١١٨- ١١٩.
(١٦) نهج البلاغة :رسالة ص٥٣،من كتابه للأشتر .

ويتضح مما تقدم أن مفهوم التسامح ضد العنف ، وعدم رد الإساءة بمثلها كما جاء في قوله تعالى:(وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[١]،فالتسامح قيمة تربوية أهتم علماء المسلمين بدراستها في باب الأدب الأخلاق والفضائل بحيث لم تخلو كتب التفسير عن آية أو حديث أو فقه من الإشارة اليه ؛بل كُتبت مؤلفات كثيرة منها: اللاعنف في الإسلام للسيد محمد الحسيني الشيرازي ،والتسامح ومنافع اللاتسامح لماجد الغرباوي ،والمدرسة الإسلامية للسيد محمد باقر الصدر (قدس سره)وغيرها.

والملاحظ من خلال دراستنا لمفهوم التسامح وسبل تعزيز الوحدة الإسلامية لم نجد لهذا المفهوم بهذا اللفظ في القرآن الكريم ؛بل في لفظ الصفح والعفو في أكثر من موضع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:.

(١) (وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[٢]

(٢) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٣]

(٣) (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٤]

(٤)(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).[٥]

(٥) (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[٦].

(٦) (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٧].

(٧) (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٨].

(ب): منظومة التعايش السلمي بين الأديان والثقافات

---

(١٧) سورة البقرة:الآية ٢٣٧.
(١٨) سورة البقرة:الآية ٢٣٧.
(١٩) سورة التغابن :الآية ١٤.
(٢٠) سورة الأعراف : الآية ١٣٤.
(٢١) سورة الأعراف الآية ١٩٩.
(٢٢) سورة الحجر: ٨٥.
(٢٣) سورة النور:الآية ٢٢.
(٢٤) سورة الشورى : الآية ٤٣.

يتضح مما تقدم أن الإسلام دين رحمة وعفو ، ومسامحة ،ومؤاخاة ، كما أنه دين للتآلف ،والوئام ،والتعاون والسلام ودين طمأنينة وأمان ودعوة إلى الوحدة الإسلامية بين المسلمين بغية تحقيق السعادة بين مختلف فئات وأجناس البشر دون تمييز ،أو عنصرية ترسخ قيم الأخوة والمحبة ،وهي من الأسس الثابتة التي يتعامل بها مع غيره من العقائد ،والطوائف ،ومختلف الأجناس ،إذاً فهو دينٌ مسّير للحياة ،ونظام كامل وشامل لإدارتها بأحسن وجه فهو كامل لسعادة البشر في الدنيا ،كما هو كامل لسعادته في الآخرة[١] .

فالإسلام منظومة اجتماعية أساسها العدل االآلهي ، وقوامها إفشاء خُلق العفو والتسامح، وجميع صور ومظاهر الأخوة ،ونبذ العنف المتطرف بين الناس بمختلف أجناسهم وطوائفهم والتواضع في التعامل مع الآخرين القائم على أساس التعايش السلمي ، وقبول الآخر والتعامل معه بكل محبة وإخوة ،وهذا لا يعني تنازلاً عن ثوابتنا الإسلامية ، بل هو فلسفة راقية في التعامل مع الآخر ، وصورة حية للمنظومة القرآنية وشموليتها الربانية في التعايش مع الآخر ،والاحترام المتبادل مع طوائف المجتمع في إفشاء الأمن، والسلام، ومضمون ذلك في قول سيد الشهداء أبي عبد الله (عليه السلام) قال:(من تعصب عصبهُ الله عصبة الله بعصابة من نار)[٢] ،فكانت نار)[٢] ،فكانت العصبية من الفتن التي ،جرت المجتمعات الى التقاتل ،الطائفي والقومي إختلفت أبعادها الإجتماعية والإقتصادية ،والسياسية ،إذ تسببت في قتل الأبرياء ،وتهجير الآمنين ، مما تسبب في تغيير البناء الديمغرافي للمجتمع بمختلف فئاته تنفيذاً لأجندات سياسية ذات توجهات استعمارية ،كان لها الأثر السلبي على بلدنا الجريح الذي عانى الكثير من الفتن الطارئة والغريبة على مجتمعنا العراقي ،وما يؤسفنا أن آثارها مازلت مستمرة الى وقتنا الحاضر بسبب التجاذبات والمصالح السياسية .

---

(٢٥) ينظر: المسلك الثالث في التعاطي مع الطرح ألمفاهيمي للإسلام :للشيخ سعيد العكيلي٢١٩.
بحار الأنوار ٢٨٤/٧٠ب ١٣٣ح١٨٩.

وللأسف لو كان هذا التعصب للدين لا للطائفة ،ولوحدة الوطن لا لتمزيقة وتشريد أبنائه لما آل إليه حال بلدنا الحبيب ،ولو أنا تمسكنا بالقرآن ، وحثه على ثقافة تعزيز روابط الأخوة والوحدة ،والتسامح امتثالا لقوله تعالى:(وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[١] ،وبسنة رسولنا الكريم ومن أهتدى بهدية ،وبهذا قال :(صلى الله عليه وآله وسلم) (المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ،ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ،عرضه وماله ودمه ، التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم)[٢] .

وبمنهج الرسول و آل بيته الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) ،الذين عُرف عنهم العفو والصفح عن المسيء،وإفشاء روح المحبة والأخوة بين الناس،والذي تميزوا به حتى مع أعدائهم ،وبهذا السلوك علّموا الأمة كيف تحيا متآلفةً متحابةً كأنها الجسد الواحد ،وكسبوا بسيرتهم الطيبة الأعداء قبل الأصدقاء مجسدين قوله تعالى:(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ،وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[٣]الى واقع عملي فقد عفا أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد انتصاره في معركة الجمل عن مروان بن الحكم،وعن عبد الله بن الزبير ،وعن عمرو بن العاص وغيرهم فمن خرج لقتاله ونكث بيعته ،وقد قال :(عليه السلام) (إذا ظفرت بعدوك فليكن العفو أحلى الظفريين)[٤].

فالقرآن ينص على تعميق مفاهيم وقيم الوحدة الإسلامية وقيم التسامح في العفو والصفح ،والثبات على القيم الإنسانية ، واستلهام روح المحبة والسلام ،والمودة والوئام في التعايش السلمي بين فئات المجتمع بإختلاف أجناسها ، وأطيافها وفق القاعدة العلوية :الرعية صنفان فإنهم ،إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق ،يفرط

---

(٢٦) سورة البقرة :الآية ٢٣٧.
(٢٧) سنن الترمذي ٥٣٧.
(٢٨) سورة فصلت:الآية :٣٤ـ٣٥.
(٢٩) ينظر:سير الأئمة الإثني عشر :١٥٨/٢.

منهم الزلل وتعرض لهم العلل ،ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذين تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه[١]

فما أحوجنا اليوم الى هذا النهج الرباني في نبذ العنف المتطرف بجميع أشكاله ،واستبداله بالحوار الموضوعي بما يحمله من قيم الديمقراطية ،والتعددية ، والتعبير بحرية الرأي، واحترام الرأي الآخر بعيداً عن التعصب،والعدوانية بمجرد الإختلاف مع الآخر ؛وإنما يكون بفسح المجال الى الحوار المفتوح ،والاستماع الى الآخر بكل هدوء وموضوعية بدون طعن ، أو تجريح إتجاه من يخالفنا الرأي في الدين أو الدنيا ،وبذلك نحفظ ديننا في وحدتنا التي نستمد منها قوتنا ونصرة أهلنا في الإسلام والإنتقال بأنفسنا إلى صروح القوة الإسلامية العالمية التي تحفظ للأمة عزتها وكرامتها .

المبحث الثاني

إستلهام قيم الوحدة الإسلامية بدلالة النص القرآني

إن المتدبر لكتاب الله العزيز يجد أنه قد اتخذ الصفح والعفو سبيلاً للتسامح ،ودعوةً إلى الرفق بالآخرين ،والذي اتخذ أساليب متنوعة،وطرق مختلفة تتناسب مع طبيعة النفس البشرية في إشاعة قيم التسامح ونشر العدل والمحبة والمؤاخاة وفق نظرية التعايش السلمي واحترام الآخر بدلاً من ثقافة الإرهاب وما تحدثه من أعمال عنف ذات طبيعة إجرامية،والقتل العشوائي ، وإلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة

(٣٠) ينظر:نهج البلاغة ،الخطبة رقم ٥١١, ٢٩٠-٥٣٤.

سلطة أو تقويض أخرى ،وهذا مما يخلق حالةً من الرعب والفوضى والاضطراب الذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد أو جماعات نهى الشارع الحكيم عنها بقوله تعالى:(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[١].

وهناك دعوة أخرى لنبذ العنف كما جاء في قوله تعالى:(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[٢]والصعر عند الراغب هو ميل الى العنف وهو ما ينهى عنه الشارع الحكيم لأن المؤمنون إخوة كما جاء في قوله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٣]،فأساس العلاقة بين الناس تقوم على الأخوة الإيمانية والمحبة والإنسانية التي تقوم على الانسجام والعيش باستقرار وطمأنينة من الحقائق والتبصر بها والإنشداد إليها والإنسان عندما يخضع نفسه ويسيرها وفق العقل والمنطق فانه سوف يصبح مؤمناً[٤] بتقوى الله ومخافته كما جاء في قوله تعالى :(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[٥].

مما يدل أن القرآن الكريم دستور المسلمين يقوم على قاعدة العدل والمساواة والتآلف في الأخوة والحرص الشديد على الوحدة الإسلامية بين المسلمين والتعايش واحترام الآخر من دون تمييز أو عنصرية أو طائفية، نهى الشارع عنها وتوعد فاعلها بأشد العذاب في أكثر من موضع قال تعالى:(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)[٦].

---

(٣١) سورة القصص: الآية ٧٧.
(٣٢) سورة لقمان : الآية١٨.
(٣٣) سورة الحجرات : الآية ١٠.
(٣٤) في رحاب الإيمان: للسيد محمد تقي المدّرسي ١٩٧.
(٣٥) سورة فصلت :الآيتان ٣٣-٣٤.
(٣٦) سورة النساء : الآية ٩٣.

ويتضح مما سبق أن القرآن الكريم يحث الناس إلى ما فيه صلاحهم من الخير وحسن العاقبة ،كما جاء في قوله تعالى:(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ،فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[١] ،ونهيهم عن ما فيه من الشر وسوء العاقبة وتوعدهم بمعيشة ضنكا في الدنيا والآخرة في قوله تعالى:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[٢] وفي الآية الكريمة وعيد لمن يعرض عن امره فيضل عن الحق ويكون وعيده النار ،قال تعالى:(فَأَمَّا مَن طَغَى ، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)[٣].

١ـ آيات التجاوز عن أخطاء الآخرين

قال تعالى:(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٤]

من اللافت للنظر أن هذه الآية الكريمة قد تكررت في أكثر من موضع أكدت فيه على تجاوز أخطاء الآخرين عما كان منهم من إساءة وخطأ في رأي أو نصيحة أشاروا عليكم في دينكم إرادة صدكم عنه ،ومحاولة منهم لارتدادكم عن دينكم وإيمانكم ' فلا يكون كشفكم لسوء نيتهم الرد بالقسوة والعنف بل معالجة رذيلتهم بالصفح عنهم والتخلق بأخلاق القرآن في الصفح عما كان منهم من جهل في ذلك كما ويحذر القرآن المؤمنين عن سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب ،ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر ،وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين ،مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم ، ويأمر عباده المؤمنين بالصفح والعفو والاحتمال والصبر عليهم حتى

---

(٣٧) سورة النازعات: الآيتان: ٤٠ـ ٤١.
(٣٨) سورة طه: الآية١٢٤.
(٣٩) سورة النازعات : الآيتان ٣٧ـ٣٨.
(٤٠) سورة البقرة: الآية ١٠٩.

يأتي أمر الله من النصر والفتح[١] حتى يأتي الله بأمره ؛فيحدث لكم من أمره ما يشاء ،ويقضي فيهم ما يريد .

وأشار الطبري أن الله جل ثناؤه نسخ العفو عنهم والصفح بفرض قتالهم على المؤمنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المؤمنين واحدة أو يؤدوا الجزية عن يد صغارا[٢].

إذ أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وأصحابه الكرام كانوا يعفون عن المشركين ،وأهل الكتاب،كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى ،وكان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يتأول من العفو ما أمره الله به ،حتى أذن الله فيهم بالقتل ،فقتل الله به من قتل من صناديد قريش .

واستطراداً لما ذكرنا فان القرآن الكريم يشير في سياق الآية الكريمة إلى التأني في رد الإساءة بالمثل ،والتحلي بالصبر وأتباع أفضل السبل في كسب الآخر وامتصاص عدوانيته فيما يخدم الإسلام والمسلمين وتحضرني بعض الشواهد التاريخية عندما دخل المسلمون إلى مكة المكرمة ،وكان الصحابي الجليل يحمل إحدى رايات النصر أخذ ينادي بصوت عالٍ (اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة) فسمع العباس (رضي الله عنه) فأتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بما سمع من سعد ،فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يدرك سعد ويأخذ الراية منه ونادى اليوم يوم المرحمة اليوم تصان الحرمة[٣] وهذا لا يعني تنازل المسلمين عن المبادئ والقيم بل هو التعامل مع الأحداث ومحدثيها بروية وحكمة تعكس صورة مشرقة عن روح التسامح والعفو عند المقدرة علما أن هذا لا يكون في موقف يستهين الآخر منا في ضرورة وموقف يستحق أن نتريث ونصفح ونعفو ونلقي اليهم السلم إذا ما القوه الينا أولاً كما في قوله تعالى:(إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ

(٤١) ينظر:تفسير القرآن العظيم :لإبن كثير :١٧٨/١.
(٤٢) تفسير الطبري :٥٠٤/٢.
(٤٣) ينظر:في ضلال نهج البلاغة : محمد جواد مغنية ٢٥/٣.

أَن يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً)[١].

٢ـ آيات العفو والصفح عن صلة الأرحام

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٢]

فالقرآن الكريم ينص في هذه الآية الكريمة على صورة تربوية تشير إلى حقيقة عميقة في سلوكيات الحياة البشرية التي تمس وشائج متشابكة ودقيقة في التركيب العاطفي، والحدث في هذا الموضع ،أن الرجل كان يسلم ،فإذا أراد الهجرة منعه أهله وولده ، وقالوا :ننشدك الله أن تذهب وتدع أهلك وعشيرتك ، وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال فمنهم من يرق لهم ، ويقيم فلا يهاجر ،فلما هاجر أولئك ورأوا الناس قد فقهوا في الدين همّوا ن يعاقبوا أهلهم الذين منعوهم[٣]

فأنزل الله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٤] ،وإفشاء خُلق التسامح بين صلة الأرحام يحمل أبعاداً بعيدة لا تنحصر في هذه الحادثة ؛بل هي أشمل من الحادث الجزئي فالإنسان قد يحتمل في نفسه ما لا يطيق من زوجه ،وأولاده إلا أنه لا يحتمل أن يصيبهم مكروه ،وإن آذوهُ أو عوقوه عن تحقيق غاية وجوده الإنساني العليا ، ،ومن ثم اقتضت هذه الحال المعقدة والمتشابكة، تحذير الشارع الحكيم من ضغط بعض المؤثرات السلبية بين أفراد العائلة الواحدة ،ومواجهتها بالمؤثرات الإيجابية في إشاعة قيم التسامح بين صلة الأرحام .

خلاصة القول أن دلالة العفو والصفح في الآية الكريمة رد الإساءة ،والأذى الذي لحق بالأبناء ،أو الآباء بالتسامح الذي هو ضرب من ضروب العفو وهو مصداق من مصاديقه البارزة في الإبتعاد عن العنف بشتى أنواعه.فالمحور الذي تدور عليه

---

(٤٤)سورة النساء : الآية٩٠.
(٤٥) سورة التغابن :الآية ١٤.
(٤٦) أسباب النزول للنيسابوري ٣٢٢.
(٤٧) سورة البقرة: الآية ١٤.

الآية الكريمة هو محور التربية التي تشتد وسائلها الى درجة الحدود ،وترق الى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة التي تصل القلب بنور الله وآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة[١].

ومن صور هذا المعنى في قوله تعالى:(وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٢]، وفيها دفع الإساءة والأذى بالعفو الصفح عن مسطح بن أثاثة ،عندما حلف الصحابي ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) أنه لا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة ،بعدما قال في عائشة ما قال في حديث الأفك ، ولما أنزل الله براءة أم المؤمنين ،وطابت التقوى المؤمنة واستقرت ،وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك ، وأقيم الحد على من أقيم عليه ،شرع تبارك وتالي ،بعطف الصّديق (رضي الله عنه) على قريبه ونسيبه وهو مسطح بن أثاثة ؛فإنه كان ابن خالة الصّديق ،وكان مسكيناً لا مال له ،إلا ما ينفق عليه أبو بكر(رضي الله عنه) وكان من المهاجرين في سبيل الله ،وبعد أن ضُرب الحد عليه ، وكان الصّديق (رضي الله عنه) معروفاً بالمعروف ،له الفضل على الأيادي على الأقارب والأجانب ،فلما نزلت هذه الآية إلى قوله :(وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٣]، وكما تصفح يُصفح عنك ،فعند ذلك قال الصدّيق :بلى والله إنّا نُحب أن تغفر لنا يا ربنا ،ثم رفع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة ، وقال والله لا أنزعها منه أبداً[٤]

٣ـ آيات الصبر في تحمل أذى الآخرين

يُعد قانون اللين ،واللاعنف هو أحد القوانين التي لها دور طائل في تقدم المسلمين ووحدتهم وتقوية لأواصر الأخوة والمحبة بينهم ونجاحهم في مختلف الميادين[٥] ولا

---

(٤٨) سيد قطب :٣/٦٤.
(٤٩) سورة النور :الآية ٢٢.
(٥٠) سورة النور :الآية ٢٢.
(٥١) ينظر: تفسير القران العظيم ١٩٨/١٠.
(٥٢) ينظر: اللاعنف في الإسلام :للشيرازي ١٧٣.

يخفى علينا أن صور العفو والصفح في القرآن الكريم متفاوتة في دلالتها ؛إلا أنها لا تبتعد كثيراً عن مفهوم التسامح ، و التصبير كما في قوله تعالى:(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[١].

يتضح من سياق الآية الكريمة أن دلالة الصفح هنا لتصبير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإعراض عن سفاهة قومه فإنه إذا سمع أن الأمم السالفة كانوا يعاملون أنبياء الله بمثل هذه المعاملات الفاسدة سّهل تحمل تلك السفاهات على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ إنه تعالى لما صبّره على تحمل أذى قومه ،ورغبه بعد ذلك في الصفح عن سيئاتهم فقال:(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[٢]،أي أعرض عنهم ، وتحمّل ما تلقى منهم بالقول الجميل ، والخلق الحسن ، والعفو والصفح [٣].

ومن أعظم صور العفو ،وارفعها درجةً ما أُصيب به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان ذات يوم ساجداً تحت الكعبة ،يصلي لله ،والمسجد الحرام لو يجد الإنسان فيه قاتل أبيه ما قتله ،فقال بعض السفهاء من قريش ، والمعتدين منهم اذهبوا إلى جزور آل فلان فأتوا بسلا الجزور ، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ساجد تحت الكعبة ، فوضعوه على ظهره إهانةً له ،وإغلظةً له ،فبقي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ساجداً حتى جاءت بنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ،والقت السلام عن ظهره ،فقام من السجود ، ولما سلّم رفع يديه يدعو الله على هؤلاء الملأ من قريش[٤]

فالشاهد أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يؤذى أشد الأذى ،لاسيما إذا أوذي في الله ،فإنه يتحمل ويصبر ، ويحتسب إلى الله تعالى.

فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يضرب أحدً على شيء من حقوقه ،وهو من كرمه وعفوه على الناس في حق من حقوقه ؛لأن له أن يعفو ويصفح عن

---

(٥٣) سورة الحجر :الاية ٨٥.
(٥٤) سورة الحجر :الآية ٨٥٨.
(٥٥) ينظر:تفسير مفاتيح الغيب: للرازي ٢٣٥/٢٧.
(٥٦) ينظر: شرح رياض الصالحين :لإبن عيثمين ٣٣٤٥/٢.

حقه ، وله أن يأخذ بحقه[١] ؛ ولكن إذا انتهكت محارم الله ؛فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرضى بذلك ، ويكون أشد ما يكون آخذاً بها ؛لأنه لا يقر أحداً على ما يغضب الله سبحانه وتعالى ، وهكذا ينبغي علينا أن نحرص على أخذ العفو والصفح ، ونقتدي بالقرآن الكريم في قوله تعالى:(الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٢].

فالصبر على الأذى ، والعفو عن الناس أسوة بالرسل الكرام (صلوات الله عليهم وسلامه) ،وفي ذلك روي عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(من كظم غيظاً ،وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمناً وإيماناً)[٣]؛أي لا يعملون غضبهم في الناس ، ويعفون عمن ظلمهم كما قال:(من سرّه أن يشرق له البنيان ، وترفع له الدرجات ،فليعفُ عمن ظلمه ، ويعط من حرمه ، ويصل من قطعه)[٤].

المبحث الثالث

منظومة

الوحدة الإسلامية وأثرها في تقدم واقعنا المعاصر

مما لا شك فيه تمسك المسلمون بإسلامهم وبروح الأخوة الإلهية بوصفها المنظومة الإسلامية القادرة على رسم المستقبل والتعامل مع الحاضر بالإسناد إلى معطيات الزمن الذي مضى ، وقد جسدت المنظومة الإلهية بالنصوص القرآنية شدة اهتمامها بهداية البشرية وإرشادها نحو السعادة الأبدية والكمال الحقيقي بوجوب إقامة العدل

---

(٥٧) المصدر نفسه : ٣٤٦/٢.
(٥٨) سورة آل عمران :الآية ١٣٤.
(٥٩) جامع البيان:للطبري ٣٢١/٣.
(٦٠) المستدرك على الصحيحين:للنيسابوري ٣٢٥/٢.

وعمل الإحسان ،وتعزيز أواصر المحبة والأخوة ،وإيتاء ذي القربى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،الذي يدعونا إلى التأثير الإيجابي في واقعنا المعاصر ،ويمكن إيجازه في المحاور الآتية:.

(أ) دلالة النص القرآني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يزخر القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة بالمعاني الغنية في مفهوم الوحدة الإسلامية وأثرها في الحفاظ على بنية المجتمع الإسلامي والروابط الاجتماعية القوية التي يؤكد عليها في أكثر من موضع والحث على إنمائها بين المسلمين كعلاقات الأخوة في الإسلام ،والحب والمودة ،والاحترام المتبادل مع المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب ،بالشكل الذي يحفظ وحدة المجتمع الإسلامي ، ويحقق الوحدة والتلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية كما جاء في معنى الشعور بمسؤلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[١]، وكذا في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[٢]وهذه الآية في سياق ذكر الطائفتين تقتتلان فتصلح بينهما طائفة أخرى فقال تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٣]،والمعنى أنه لو اقتتلت طائفتان من المسلمين ؛قبيلتان اقتتلتا فيما بينهما فأصلحوا بينهما ، والخطاب لمن له الأمر من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فإن بغت إحداهما على الأخرى وأبت أن تصالح فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ؛أي حتى ترجع إليه ؛فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل ؛أي فيما جرى

---

(٦١) سورة التوبة:الآية ٧١.
(٦٢) سورة المائدة :الآية ٥٤.
(٦٣) سورة الحجرات :الآية ١٠.

بينهم من إتلاف أنفس ،أو أموال أو غير ذلك فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين[١].

فالمؤمنون كلهم أخوة حتى الطائفتان المقتتلتان هم أخوة للذين أصلحوا بينهما ،فإذا كان الله أوجب الإصلاح بين المتقاتلين فكذلك أيضاً بين المتعادين عداءً دون قتل يجب على الإنسان إذا علم أن بين اثنين عداوة وبغضاء وشحناء وتباعد أن يحاول الإصلاح بينهما ، وعليهما الإندماج مع بعضهما البعض تحت خيمة الأمة الإسلامية في وحدة إسلامية عامة كاملة ،التي لابد لها أن تتعايش مع بقية المجتمعات باختلاف فلسفاتها وثقافاتها ؛لأنها بحاجة دائمة إلى الناس ،وتبادل المصالح الإنسانية فيما بينهما ،كما ورد عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إنه لا بد لكم من الناس ،إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته ،والناس لا بد لبعضهم من بعض)[٢]

ولم تبتعد المنظومة المحمدية عن المنظومة الإلهية في الحث على الوحدة الإسلامية بين المسلمين بإختلاف طوائفهم ومدارسهم ، واجناسهم ،كما روي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يُسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ،ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ،ومن ستر مُسلماً ستره الله يوم القيامة)[٣]ومن الأسس التي تقوم عليها الوحدة بين المسلمين ،هي أن يدافع المسلم عن أخيه المسلم ويحفظه في عِرضه وبدنه وماله ،أما في عرضه فإذا سمع احداً يسبّه ويغتابه يجب عليه أن يدافع عن أخيه في عرضه وبدنه وماله ،وكذلك في بدنه إذا أراد أحداً أن يعتدي على أخيك المسلم وأنت قادر على دفعه وجب عليك أن تدافع عنه ،وكذلك في ماله لو أراد أحد أن يأخذ ماله فإنه يجب عليك أن تدافع عنه .

---

(٦٤) ينظر: رياض الصالحين :١٧٠/٤.
(٦٥) الكافي :٦٣٥/٢.
(٦٦) صحيح البخاري :كتاب المظالم والغضب ١١٦/٥،رقم الحديث ٢٤٤٢،صحيح مسلم :كتاب البر والصلة والآداب ١٩٩٦/٤،رقم الحديث ٢٥٨.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الُسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذّبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عِرضه وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم)[١] ،فإن الأخوة هي أخوة الإيمان ،وإنها أقوى رابطة ،وأوثق من أخوة النسب .

وعن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لايؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه)[٢] والمعنى المراد من النص أن المؤمن لايكون مؤمناً حقاً تمام الإيمان إلا بهذا الشرط ،ان يُحب لأخيه ما يحُب لنفسه من الخير ، وما يحب لنفسه من ترك الشر ، يعني ويكره لأخيه ما يكره لنفسه هذا هو المؤمن حقاً .

وعلى هذا يجب علينا كمسلمين أن نُربي أنفسنا على هذا ،على أن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا حتى تحقيق الإيمان ونصرة الإسلام .

(ب) نبذ التباغض والتقاطع والتدابر .

ذهب أهل العلم إلى أن التباغض يكون في القلوب والتقاطع بالأفعال والأقوال أيضاً ،والتدابر بالأفعال أيضاً ؛أما التباغض بالقلوب فإن يبغض الإنسان أخاه المؤمن ، وهذا نعني به بغض المؤمن حرام ،لأي شيء تبغضه ؟! قد يقول أبغضه ؛لأنه يعصى الله عز وجل فتقول :وإذا عصى الله لا تبغضه بغضاً مطلقاً الذي أبغضه بغضاً مطلقاً على كل حال هو الكافر ؛لأنه ليس فيه خير ،أما المؤمن وإن عصى وإن أصر على معصيته يجب أن تحبه على ما معه من الإيمان وأن تكرهه على ما معه من الفسق والعصيان ،فإن قال إنسان ! كيف يجتمع البغض والحب ؟ قلنا : يجتمعان ؛لأن كل واحد منهم منصب على وجه لم يتفقا في محل واحد ،أحبه لإيمانه،وأكرهه لفسوقه نظير ذلك المريض ،يُعطى دواء مراً رائحته كريهة فيحب هذا الدواء من وجه ويكرهه من وجه ،يحبه لما فيه من الشفاء ويكره لطعمه أو رائحته أو

---

(٦٧) سنن الترمذي : كتاب البر والصلة ٣٢٥/٤.،رقم الحديث ١٩٢٧.

(٦٨) صحيح البخاري :كتاب الإيمان ٧٣/١،رقم الحديث ١٣،صحيح مسلم :كتاب الإيمان ٦٧/١،رقم الحديث ٤٥.

ما أشبه ذلك ،وكذلك المؤمن أنت وهو في أصلا واحد وهو الإيمان لماذا تبغضه بغضاً مطلقاً أبغضه على ما معه من المعصية ،لا بأس ،وأحبه على ما معه من الإيمان ، وهذا يؤدي ،نعني إذا أحببته لما معه من الإيمان وكرهته لما معه من الفسق إلى أن تنصحه ؛لأنك تثق أنه أخوك فتحبه وتؤدي له ما تؤدي لنفسك فتنصحه على ما تكره فيه من المعصية ، ومن ذلك السلام عليه ،سلّم عليه ولو كان عنده معصية إلا إذا علمت أنك إذا تركت السلام عليه اهتدى ،وصلحت أموره فههنا يكون الهجر دواء نافعاً[١]

والتدابر أيضاً لا يحل بين المؤمنين ،لكن هل هو التدابر في القلوب ،أو التدابر في الأبدان أو هذا وهذا ؟ إنه هذا وهذا فلو أدبر عنك أخوك بقلبه فلا تدابر عنه وأقبل عليه لقوله تعالى:(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[٢] ،ولو طبقنا هذه التوجيهات الإلهية والنبوية لحصل لنا خير كثير لكن الشيطان يلعب بنا.

(ت) التأكيد على روح التلاحم الأخوي بين أبناء الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم..

حفاظاً على بنية المجتمع الإسلامي والروابط الاجتماعية القوية التي يجب أن تنمو بين المسلمين على أساس الإيمان بالله وعلاقات المحبة والمودة واحترام الآخر بإختلاف الأطياف والأجناس بالشكل الذي يحفظ وحدة المجتمع الإسلامي ، ويحقق الوحدة والتلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية .

وانطلاقاً من ذلك يجب على تلك الأطياف أن تتعايش وتندمج مع بقية أجزاء الأمة الإسلامية في وحدة عامة متكاملة ، ولا يجوز لها أن تعيش العزلة عن بقية المجتمع الإسلامي ؛لأنها بحاجة دائمة ،وهو ما اتسمت به فسيفساء بلدنا الحبيب الذي مثل أقدم تجمع بشري عرف التوحيد ،وهذا ما يوضحه العهد القديم ،فقد ورد في الإصحاح الرابع من سفر التكوين (أن آدم عرف امرأته فولدت ابنا ودعت اسمه شيتاً

(٦٩) ينظر: رياض الصالحين :لأبن عيثمين ١٤٣/٢.
(٧٠) سورة فصلت :الآية ٣٤.

قائلة لأن الله قد وضع لي نسلا عوضاً عن هابيل ،لأن قابيل كان قد قتله ،ولشيت ولد ابن فدعا اسمه آنوش)[١].

وقد امتاز العراق قديماً وحديثاً بأنه بلد السماحة في الدين ،يتعايش فيه أصحاب الديانات السماوية ، ويتآخى أتباع المدارس والمذاهب المتعددة ،ولعل سبب ذلك يعود إلى أن العراق كان ولا يزال بلد التعددية الدينية، والمذهبية ،تلاقت على أرضه الأفكار ،وامتزجت الاجتهادات ،ونمت حضارة عربية إسلامية هيأت للإنسان المناخ السليم للفكر والوجدان خلال الحرية الدينية الملتزمة بإطار الفضيلة والمستندة إلى تعاليم القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة مصداقاً لقوله تعالى:(أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[٢]تتجلى في هذه الآية الكريمة دلالات وإشارات إلى الأصل الجامع بين أفراد النوع الإنساني ، وطبيعي أن يلتقي الإنسان في أي مكان وتحت أي جلد في الرحم الإنساني المشترك ،وذلك تمثيل رائع للوحدة الإنسانية في القرآن الكريم .

كل ذلك يؤكد روح التسامح الديني التي أكدها القرآن الكريم، وذلك ما نراه في العراق عبر تاريخه الحضاري الطويل .

وعلى الرغم من أن العراق دولة عربية إسلامية دينها الرسمي الإسلام ،كما جاء في المادة الرابعة من 'الدستور العراقي حيث يشكل المسلمون أربعة وتسعون بالمائة من مجموع السكان[٣] ،وله في التاريخ العربي الإسلامي دور مشهود في نشر الإسلام وانبثاق علومه ،وفي توفير مناخات الحرية الدينية للمواطنين من غير المسلمين ،فإن السيادة الإسلامية في العراق لم تسبب أي إكراه أو إحراج لمعتنقي الأديان السماوية الأخرى

---

(٧١)العهد القديم :سفر التكوين ،الاصحاح الرابع ٢٥/٢٦.
(٧٢) سورة النساء:الآية ١.
(٧٣) ينظر: عالم الإسلام (وقائع الموسمين الثقافيين لدائرة التراث العربي والإسلامي):١١٩.

وختاماً نقول نحن بحاجة ماسة إلى وحدة العالم الإسلامي الروحية والفكرية والتشريعية والتضامنية ،على أساس الرابطة الإسلامية والإجتماع حولها ،من دون تعدٍّ على الناس ،وتاريخ المسلمين يشهد إنهم لم يضروا أحدا ،ولم يعيقوا نهضة ولم يدفعوا أحدا من مخالفيهم عن التقدم إلى ما يستحقه من علو الرتبة وارتفاع المكانة حافظوا على المساواة بينهم وبين أهل الأديان الذين سكنوا معهم .

واليوم تقع علينا مسؤولية تحتم علينا النهوض بواقعنا المعاصر والارتقاء بالأمة الإسلامية من حالة السقوط والسكون إلى حالة القيام والحركة والتغيير ،والتي لا تكون إلا بالرجوع إلى المنابع الإسلامية الأصيلة الصافية التي هي وحدها الجديرة بتوجيه الفكر الإسلامي الأصيل نحو تجديد روح الأمة الإسلامية وتوحيدها وتشكيل بنائها الروحي والأخلاقي والنفسي والثقافي حفاظاً على قوة الدولة الإسلامية ،وقدرتها على التغيير العام لصالح الأمة الإسلامية التي لا يكون التغيير إلا من خلالها باعتبارها أداة عملية التغيير ،فلابد من تعبئتها وتغييرها نفسياً وروحياً لتكون قادرة على ذلك ،كما أن الأمة في الوقت نفسه هي موضوع عملية التغيير وهدفها ،وأن هدايتها إلى الله تعالى تحت خيمة الأمة الواحدة والإسلام الواحد بعيداً عن التخندقات الطائفية والانحرافات العقائدية إيمانً بقوله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٧٤] وفي قول الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) :(مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمى)وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :(إن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً) وختاماً قوله (عليه الصلاة والسلام):(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحُب لنفسه)

(٧٤) سورة التوبة:الآية ٧١.

إن الملاحظ لهذه الآيات الكريمات ،والروايات المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تدفعنا للوقوف بوجه التحديات التي حاولت النيل من الإسلام وتمزيق صفوف المسلمين ، وحث المخلصين من علماؤنا ومجاهدي الإسلام على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم الإسلامية ،للعودة إلى أوليات الإسلام ،وسيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وسلوك منهج العقل والدليل في تحديد معالم الإسلام المحمدي الأصيل ،وتوحيد متبنياته ومقولاته العقائدية والتشريعية وخلق أجواء الأخوة والحوار والتفاهم البنّاء بين أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبهم وفرقهم وفق منطق القرآن الكريم ،والسنة النبوية الصحيحة[٧٥]، وبذلك نستحكم الأسس المبدأية لهوية الأمة الإسلامية الواحدة عقائدياً وتشريعياً وأخلاقيا وثقافياً وسياسياً .

الخاتمة

إن أبرز مايمكن أن نستنتجه من البحث الذي بين أيدينا يتمثل في النقاط التالية:.

(١) الدعوة إلى التراحم والتسامح واستيعاب الآخرين بين جميع فئات المجتمع حرصاً من الشارع الكريم على إشاعة ثقافة الأخوة في الله والوحدة نصرة للإسلام والمسلمين ونهى سبحانه وتعالى المسلمين عن التباغض والعنف.

(٢) تأكيد السُنة النبوية الشريفة استلهام القيم الأخلاقية والروحية والإجتماعية والسياسية التي تنهض بواقع المجتمع وترتقي به نحو القمم العالية.

---

(٧٥) ينظر:أهل البيت ومصلحة الإسلام العليا ٣٢٦.

(٣) اهتمام أهل العلم وحثهم على تدبروا آيات القرآن الكريم وما تحمله من قيم أخلاقية وتربوية تجسد روح الأخوة بين المسلمين ، والتعايش السلمي بين العرب والعجم بروح الأخوة الكاملة ،وإطفاء نار الروح العنصرية ،أو الطائفية ،أو الإقليمية بين المسلمين التي جاءت بها الرسالة الإسلامية كيف لا وهي الرسالة الخاتمة.

(٤) ولم تبتعد المنظومة المحمدية عن المنظومة الإلهية في الإهتمام و الحث على الوحدة الإسلامية بين المسلمين بإختلاف طوائفهم ومدارسهم.

(٥) أن الإسلام دين رحمة وعفو ، ومسامحة ،ومؤاخاة ، كما أنه دين للتآلف ،والوئام ،والتعاون والسلام ودين طمأنينة وأمان ودعوة إلى الوحدة الإسلامية بين المسلمين بغية تحقيق السعادة بين مختلف فئات وأجناس البشر دون تمييز ،أو عنصرية ترسخ قيم الأخوة والمحبة ،وهي من الأسس الثابتة التي يتعامل بها مع غيره من العقائد ،والطوائف ،ومختلف الأجناس ،إذاً فهو دينٌ مسّير للحياة ،ونظام كامل وشامل لإدارتها بأحسن وجه فهو كامل لسعادة البشر في الدنيا ،كما هو كامل لسعادته في الآخرة.

(٦) يُعد الإسلام منظومة اجتماعية أساسها العدل االآلهي ، وقوامها إفشاء خُلق العفو والتسامح، وجميع صور ومظاهر الأخوة ،ونبذ العنف المتطرف بين الناس بمختلف أجناسهم وطوائفهم والتواضع في التعامل مع الآخرين القائم على أساس التعايش السلمي ، وقبول الآخر والتعامل معه بكل محبة وإخوة ،وهذا لا يعني تنازلاً عن ثوابتنا الإسلامية ، بل هو فلسفة راقية في التعامل مع الآخر ، وصورة حية للمنظومة القرآنية وشموليتها الربانية في التعايش مع الآخر ،والاحترام المتبادل مع طوائف المجتمع في إفشاء الأمن، والسلام.

(٧) أن القرآن الكريم دستور المسلمين يقوم على قاعدة العدل والمساواة والتآلف في الأخوة والحرص الشديد على الوحدة الإسلامية بين المسلمين والتعايش واحترام الآخر.

(٨) يُعد قانون اللين ،واللاعنف هو أحد القوانين التي لها دور طائل في تقدم المسلمين ووحدتهم وتقوية لأواصر الأخوة والمحبة بينهم ونجاحهم في مختلف الميادين.

(٩) تمسك المسلمون بإسلامهم وبروح الأخوة الإلهية بوصفها المنظومة الإسلامية القادرة على رسم المستقبل والتعامل مع الحاضر بالإسناد إلى معطيات الزمن الذي مضى.

(١٠) التأكيد على روح التلاحم الأخوي بين أبناء الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم.

(١١) حث جميع أطياف المجتمع أن تتعايش وتندمج مع بقية أجزاء الأمة الإسلامية في وحدة عامة متكاملة ، ولا يجوز لها أن تعيش العزلة عن بقية المجتمع الإسلامي ؛لأنها بحاجة دائمة ،وهو ما اتسمت به فسيفساء بلدنا الحبيب الذي مثل أقدم تجمع بشري عرف التوحيد.

(١٢) أن العراق كان ولا يزال بلد التعددية الدينية، والمذهبية ،تلاقت على أرضه الأفكار ،وامتزجت الاجتهادات ،ونمت حضارة عربية إسلامية هيأت للإنسان المناخ السليم للفكر والوجدان خلال الحرية الدينية الملتزمة بإطار الفضيلة،علينا أن نستثمرها في واقعنا المعاصر الذي يعاني الكثير من التمزق والتشتت الفكري والعقائدي يتوجب فيه الرجوع إلى المنظومة الإلهيه وما جاءت به المنظومة المحمدية.

(١٣) نحن بحاجة ماسة إلى وحدة العالم الإسلامي الروحية والفكرية والتشريعية والتضامنية ،على أساس الرابطة الإسلامية والإجتماع حولها ،من دون تعدٍّ على الناس بمختلف طوائفهم وانتماءتهم الفكرية والعقائدية.

(١٤) خلق أجواء الأخوة والحوار والتفاهم البنّاء بين أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبهم وفرقهم وفق منطق القرآن الكريم ،والسنة النبوية الصحيحة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله صالحاً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الهمزة

(١) أسباب النزول :علي بن أحمد النيسابوري (٤٦٨) ،ضبطه وصححه :محمد عبد القادر هي ،الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان (١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م).

(٢) إحقاق الحق :نور الله الحسيني ،مكتبة النجفيفي ،(د . ت).

(٣) اللاعنف في الإسلام :للسيد محمدتقي المجلسي ،الطبعة ثالثة ،مؤسسة الوفاء ،بيروت . لبنان.

(٤) أهل البيت ومصلحة الإسلام العليا :للشيخ فؤاد كاظم المقدادي ،المؤسسة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ،الطبعة الأولى ،مطبعة دار الهدى ،(١٤١٩هـ . ٩٩٨م).

الباء

(٥) بحار الأنوار :محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ،الطبعة الثالثة ،مؤسسة الوفاء ،بيروت . لبنان .

التاء

(٦) تفسير القرآن العظيم :عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ،تحقيق :مصطفى السيد محمد وآخرون ،مؤسسة قرطبة ،مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

(٧) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن :لأبي جعفر حمد بن جرير الطبري (ت٣٢٤هـ . ٣١٠هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ،وأحمد محمد شاكر ،مكتبة ابن تيمية ،القاهرة.

(٨) تفسير مفاتيح الغب المعروف بالتفسير الكبير :للشيخ محمد بن فخر الدين الرازي (٥٤٤هـ . ٦٠٤هـ) دار الفكر طباعة والنشر والتوزيع.

(٩) تفسير الميزان :للسيد محمد حسين الطباطبائي ،مكتبة دار الأعلمي ،للمطبوعات ،بيروت . لبنان.

السين

(١٠) سلوك المالك في تدبير الممالك :ابن أبي الربيع أحمد بن محمد ،مطبعة جمعية المعارف العربية (١٢٨٦هـ)

(١١) دور الأئمة في حياة الإسلامية : للشيخ محمد اليعقوبي ،علق عليه :الد الشهيد محمد الصدر (قده)،الطبعة الأولى ،(٤٢٥هـ) ،النجف الأشرف.

(١٢) سُنن الترمذي :محمد بن عيسى الترمذي ،تحقيق: أحمد محمد شاكر ،دار الحديث ،الطبعة السابعة (١٩٩٣م).

(١٣) شرح رياض الصالحين :لإبن عيثمين ،تحقيق: محمد محمد ثامر ،الطبعة الأولى ،دار التقوى (١٤٢٢هت . ٢٠٠١م) .

الشين

(١٤) شرح نهج البلاغة :عز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة الثانية ،دار إحياء التراث ،بيروت . لبنان (١٣٨٧هـ).

الصاد

(١٥) صحيح البخاري :محمد بن سماعيل البخاري الجعفي (٢٥٦هـ) ،تحقيق :مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير ،اليمامة ،الطبعة الثالثة ،(١٩٨٧م).

العين

(١٦) عالم الإسلام (وقائع الموسمين الثقافيين لدائرة التراث العربي والإسلامي) ،منشورات المجمع العلمي ،١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م) .

(١٧) العهد القديم (سفر التكوين ،الاصحاح الرابع) (د ت) .

الفاء

(١٨) في رحاب الإيمان :للسيد محمد تقي المدرسي (د . ت)
(١٩) في ظلال القرآن :سيد قطب ،الطبعة السابعة ، دار إحياء التراث العربي ،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت . لبنان (١٣٩١هـ . ١٩٧١م)
(٢٠) في ظلال نهج البلاغة :محمد جواد مغنية (د . ت) .

اللام

(٢١) لسان العرب :للعلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،دار صادر ،بيروت . لبنان.

الميم

(٢٢) المستدرك على الصحيحين :لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة الثا،دار الكنى العلمية ،بيروت . لبنان .
(٢٣) المسلك الثالث في التعاطي مع الطرح المفاهيمي للإسلام :للشيخ سعيد العكيلي ،تقديم :صالح العلوي .